

# دليل صناعة الأفلام لجمهور أكثر تنوعًا وشمولًا

يقدم هذا الدليل المفاهيم الأولية والإرشادات التي تنصح بها الأبحاث لصناعة فيلم يمكنه الوصول إلى جمهور أكثر تنوعًا وشمولًا.

آذار 2024

# الفهرس

<b>01. المقدمة</b>	<b>3</b>
لماذا دليل صناعة الأفلام لجمهور أكثر تنوعًا وشمولًا؟	4
القانون الدولي والتصميم الشامل	5
أ. القانون الدولي	5
ب. التصميم الشامل	6
<b>02. دليل صناعة الأفلام لجمهور أكثر تنوعًا وشمولًا</b>	<b>7</b>
الوصف الصوتي	8
التسميات التوضيحية	12
لغة الإشارة	18
إرشادات التصميم الشامل	19
<b>المصادر</b>	<b>21</b>

# 01

## مقدمة

تساعد إضافة الترجمة السمعية - البصرية للأفلام على الوصول العادل لكافة أفراد المجتمع، بما يشمل الأشخاص ذوي الإعاقة، بدءًا من صالات السينما وصولًا إلى شبكة الإنترنت والتلفزيون، وهي خطوة مفيدة ليس لمساعدتها الأشخاص ذوي الإعاقة على التعلّم الذاتي فقط، بل إنها مفيدة للأشخاص الذين يرغبون بتعلّم لغات جديدة، وفرصة تمنح المُخرجين/المُخرجات وشركات الإنتاج وصول أفلامهم لجمهور أكثر تنوعًا وشمولًا.

مثّلت عملية الترجمة المكتوبة للعناوين الداخلية أو اللقطة الانتقالية بين المشاهد في الأفلام الصامتة أول شكلٍ من أشكال الترجمة السمعية - البصرية، وغالبًا ما كان يتم تنفيذها كجزء من عملية ما بعد الإنتاج. ومع تطور صناعة السينما وظهور السينما الناطقة في عشرينيات القرن الماضي، والتوجّه إلى إصدار أفلام بترجمات متعدّدة اللغات، ظهرت معضلة عدم وصول هذه الأفلام على قدم المساواة لجميع أفراد المجتمع، بما يشمل الأشخاص ذوي الإعاقة.

ونتيجة لذلك، بدأت بالظهور أبحاث الترجمة السمعية - البصرية لصناعة الأفلام التي تركّز على هذا المجال منذ منتصف القرن الماضي، وتوسّعت الأبحاث التي تناقش الترجمة السمعية - البصرية في تسعينيات القرن الماضي لتثير المزيد من الأسئلة. ومع حدوث طفرة في خدمات البث المباشر العالمية، أصبحت خدمات، مثل نتفليكس وأبل بلس تي في، تُقدم إنتاجاتها الأصلية مدعومة بالترجمة السمعية - البصرية للوصول إلى جمهور عالمي متنوع وشامل.

# 1.1 لماذا دليل صناعة الأفلام لجمهور أكثر تنوعًا وشمولًا؟

فإنها لا تزال فكرة يُنظر إليها على أنها أقل شأنًا في صناعة الأفلام، وهي تدور في قالب المدارس الكلاسيكية التي تحتاج العمل أكثر على الجانب المفاهيمي لفكرة عزل الأشخاص ذوي الإعاقة، مما يساعد على سد الهوة في هذا المجال.

ومع ذلك، شهدت صناعة السينما المحلية والعالمية في السنوات الماضية تطورًا تدريجيًا نحو مفهوم أكثر إيجابية اتجاه الأشخاص ذوي الإعاقة، ومحاولة دمجهم في صناعة السينما العالمية، عن طريق مبادرات فردية قدمها بعض المخرجين/المخرجات المستقلين باعتبار الترجمة السمعية - البصرية مكّون رئيسي من عرض أفلامهم على شاشات التلفاز أو في صالات السينما. وكان منها على سبيل المثال، لا الحصر، الفيلم الأميركي الحائز على جائزة الأوسكار "CODA" (إخراج سيان هيدر) الذي يحتوي على الوصف الصوتي والتسميات التوضيحية، أو الفيلم اللبناني الوثائقي "الشاطئ الآخر" (إخراج ماهر أبي سمرا) الذي يحتوي على الوصف الصوتي ولغة الإشارة.

ساهمت صناعة السينما العالمية بتكريس التصوّرات النمطية التي تتشاركها المجتمعات بشأن الأشخاص ذوي الإعاقة. وقد عملت منذ نشأتها الأولى على تكريس أنماط محدّدة للجمهور تقوم على أساس التحوّلات المعرفية الثقافية التي ترسم نوعًا طبيعيًا واحدًا للإنسان، وعلى أساس ذلك يجري التعامل مع وظيفتي السمع والنظر على إنهما وظيفة بيولوجية بحتة، مما يعزز ثقافة عزل الأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع.

وقد أدت سياسة العزل اتجاه الأشخاص ذوي الإعاقة إلى تكريس تمثيل تصوّراتهم النمطية في الأفلام على إنهم يشكلون عبئًا على عائلاتهم ومحيطهم الاجتماعي باعتمادهم على الإنسان الطبيعي لتلبية طلباتهم، وتجنّب الظهور في المناسبات الاجتماعية، مما يؤدي بهم في بعض الأحيان إلى اضطرابات نفسية قد تتسبب بوضعهم نهاية لحياتهم، إلى غيرها من التصوّرات النمطية الأخرى. وغالبًا - عن حُسن نية - كان يُنظر إلى هذه التصوّرات النمطية على إنها تُمثّل الأشخاص ذوي الإعاقة على أرض الواقع.

تُظهر معظم الأبحاث أنّ هذه التصوّرات النمطية كانت سبب من أسباب التمثيل الناقص للأشخاص ذوي الإعاقة في صناعة السينما، على كافة الجوانب، ومن ضمنها الترجمة السمعية - البصرية (الوصف الصوتي، التسميات التوضيحية، الترجمة الشاملة، لغة الإشارة). وعلى الرغم من زيادة حجم الأبحاث المرتبطة بالترجمة السمعية - البصرية،

## 1.2 القانون الدولي والتصميم الشامل

أيضًا بتحديد الحواجز والمعوقات أمام إمكانية الوصول إلى البيئة التي يعيش ويتفاعل فيها الأشخاص على قدم المساواة مع الآخرين.

كما تؤكد المادة 21 على حق الأشخاص ذوي الإعاقة "في طلب معلومات وأفكار، وتلقيها، والإفصاح عنها، على قدم المساواة مع الآخرين"، وتحت الكيانات الخاصة التي تقدم خدمات عامة للناس على تقديم المعلومات والخدمات للأشخاص ذوي الإعاقة بأشكال سهلة المنال والاستعمال، إضافة إلى تشجيع وسائل الإعلام الجماهيري، بما في ذلك مقدمي المعلومات عن طريق شبكة الإنترنت، على جعل خدماتها في متناول الأشخاص ذوي الإعاقة، إضافة إلى مطالبتها الاعتراف بلغات الإشارة.

كذلك، تعزز المادة 30 مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة في الحياة الثقافية وأنشطة الترفيه والتسلية والرياضة، وأن يكون لهم حق التمتع بمشاهدة البرامج التلفزيونية والأفلام والعروض المسرحية وسائر الأنشطة الثقافية بأشكال يسهل الوصول إليها، وأن يحظوا بالاعتراف بهويتهم الثقافية واللغوية الخاصة وأن يحصلوا على دعم لها، على قدم المساواة مع الآخرين، بما يشمل التكنولوجيا والفضاء الافتراضي

يعد فهم ثقافة الأشخاص الصم وضعاف النظر أمرًا ضروريًا لصناعة فيلم سينمائي مبني على أسس سليمة وصحية لا تقوم على أساس التمييز أو التمييز، وتحترم التنوع والشمول في صناعة السينما. وتقدم اتفاقية "حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة" الأممية، بالإضافة إلى مبادئ التصميم الشامل التي وضعها مجموعة من المهندسين المعماريين ومصممي المنتجات والباحثين في مجال التصميم البيئي، مجموعة خطوات يمكن الاعتماد عليها لصناعة فيلم لجمهور أكثر تنوعًا وشمولًا.

### 1 القانون الدولي

إن إمكانية الوصول، كما تم تعريفها بطريقة أوسع في المادة التاسعة لاتفاقية "حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة"، تتعلق بإتاحة إمكانية الوصول على قدم المساواة للجميع مع غيرهم إلى البيئة المادية المحيطة، من خلال كسر العقبات والحواجز بين الأشخاص ذوي الإعاقة وهدفهم، مع منحهم أيضًا حقوقهم المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وقد عرّفت الاتفاقية الأشخاص ذوي الإعاقة بأنهم "كل من يعانون من عاهات طويلة الأجل بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسية. قد تمنعهم لدى التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعّالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين". وتوضح الاتفاقية إنها غير مرتبطة بالأشخاص ذوي الإعاقة فقط، بل مرتبطة

- الاستخدام العادل.
- مرونة الاستخدام.
- الاستخدام البسيط.
- سهولة استيعاب المعلومات.
- تدارك الخطأ.
- تقليل الجهد البدني.
- الحجم والمساحة للاقتراب وسهولة الاستخدام.

تقدم هذه المبادئ أدوات يمكننا مقارنتها مع الترجمة السمعية - البصرية للأشخاص الصم وضعاف النظر في السينما العالمية إذا ما أردنا صناعة فيلم لجمهور أوسع. كما توضح كيفية صناعة فيلم قابل للتسويق لجمهور أكثر تنوعًا وشمولًا، ويحفظ سلامة وخصوصية المستخدم، وعدم وصم أو عزل أي مستخدم.

إن دمج الترجمة السمعية - البصرية في صناعة الأفلام توفر فرصة الوصول المستقل والسهل للأشخاص الصم وضعاف النظر إلى المحتوى المعرفي والثقافي والترفيهي الذي يتعدّد الوصول إليه دون مساعدة الآخرين، وتعتبر أيضًا أدوات مفيدة للأشخاص الذين يتعلمون اللغات الأخرى، لما يمكنها المساعدة في تحسين مهارات القراءة. ما يمنح الأشخاص فرصة الاستفادة منها على قدم المساواة مع الآخرين؛ وهي أيضًا فرصة للمخرجين/المخرجات لاختبار كيفية تأثير كل جانب من جوانب الإنتاج على استمتاع الجمهور المتنوع.

وعلى الرغم من عدم وجود قوانين واضحة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تلزم شركات الإنتاج بتوفير المحتوى لجميع أفراد المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين، فإن العديد من الدول الغربية، بما فيها الولايات المتحدة، كندا، والاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى دول أخرى، ألزمت شركات الإنتاج، وخدمات البث المباشر، بتوفير التسميات التوضيحية المغلقة لجميع أعمالها الأصلية، وكذلك توفير الوصف الصوتي باللغة الأصلية للفيلم عبر المنصات الرسمية أو تزويد صالات السينما بأجهزة عرض رقمية تقدم الوصف الصوتي للجمهور المستفيد منها عند الطلب.

## ب التصميم الشامل

ويشار إليه أيضًا بـ"التصميم العالمي"؛ يُعرّف مركز كارولينا الشمالية مفهوم التصميم الشامل بأنه: "تصميم المنتجات والبيئات كي تكون قابلة للاستخدام من قبل جميع الأشخاص إلى أقصى حد ممكن، بدون الحاجة إلى تهيئة أو تصميم متخصص". وتركّز فلسفة التصميم الشامل التي نشأت في أوروبا وأميركا الشمالية خلال الثمانينات على توفير بيئة تناسب الأشخاص ذوي الإعاقة. ومع مرور الوقت، تطورت لتشمل تنوع الخصائص لدى جميع البشر، باختلاف العمر والطول والقدرات والمهارات اللغوية.

تتكوّن فلسفة التصميم الشامل من سبعة مبادئ توجيهية، تتلخص على الشكل التالي (النص المقابل):

# 02

## دليل صناعة الأفلام لجمهور أكثر تنوعًا

لقد أنتجت التكنولوجيا الحديثة، جنبًا إلى جنبًا مع تطور سياسات المساواة وإمكانية الوصول العادل سواء أكان ذلك للمحتوى المعرفي أو الثقافي أو الترفيهي، مجموعة متنوّعة من أدوات وأساليب الترجمة السمعيّة - البصريّة الحديثة التي تدمج بين التّنوّعات اللغوية والسينمائية الحديثة، بما يشمل الدبلجة، ترجمة الأفلام، الترجمة الصوتية، الوصف الصوتي، التعليق الصوتي، إعادة التحدث، التسميات التوضيحية، الترجمة الشاملة، الترجمة الفورية، ولغة الإشارة، والتي يجري استخدام معظمها في المهرجانات والفعاليات السينمائية المخصّصة للأشخاص ذوي الإعاقة، أو في الإنتاجات التلفزيونية الحديثة.

يهدف دليل صناعة الأفلام لجمهور أكثر تنوعًا وشمولًا إلى تقديم مجموعة من المفاهيم والإرشادات لصناعة فيلم يتضمن الترجمة السمعيّة - البصريّة؛ وإذ إنّ المدارس والآراء المرتبطة بهذا المجال متعدّدة، فإنّ هذا الدليل يقدم مجموعة مقترحات و/أو خطوات أوليّة تنصح الأبحاث والدراسات الحديثة الانطلاق منها.

## 2.1 الوصف الصوتي

- يركّز الوصف الصوتي على الشخصيات الرئيسية والداعمة وذات الصلة، ويصف الجوانب المرئية حول هويتهم وشخصيتهم وسماتهم (كيف يبدو، كيف يتحركون، ما الذي يرتدونه، وتعبيرات الوجه، وما إلى ذلك).
- أن يكون الوصف الصوتي واقعيًا في التعبير ويعطي الأولوية لصفات الشخصية (العمر، الإعاقة الجسدية، والهوية الجنسية، وما إلى ذلك).
- أن يكون الوصف الصوتي متوازنًا بين جميع الشخصيات، بحيث لا يتم تقديم شخصية على أخرى في عملية الوصف.
- في حال كان الوقت قصيرًا أو هناك معلومات كثيرة يتم وصف الشخصيات بشكل تدريجي.
- يجب أن يتضمن الوصف الصوتي العلاقات الاجتماعية - العاطفية بين الشخصيات عندما يتم الكشف عنها.
- أن تبقى الشخصيات دون أسماء حتى تظهر في الحوار أو القصة أو عند الضرورة.
- عدم وصف الشخصيات التي من المفترض أن تبقى مجهولة عن قصد لخدمة الفكرة.
- عند تسمية الأشخاص لأول مرة قبل أن تبدأ الحوار، كما يمكن أن يتضمن الوصف الصوتي معلومات عن الشخصية (مثل: رجل بلحية طويلة، جاك).
- أن ينقل الوصف الصوتي (تعبيرات الوجه، لغة الجسد، وردود الفعل، وما إلى ذلك). ومع ذلك، يمكن حذف هذه العناصر من الوصف الصوتي إذا ما كانت ضمن الحوار المصاحب للمشاهد تمامًا.

على الرغم من عدم وجود قوانين محدّدة تُلزم صنّاع السينما بتضمين ملفات الوصف الصوتي لأفلامهم، فإن إدراج مثل هذه الميزة يساهم بكسر العزل المفروض على الأشخاص المكفوفين وضعاف النظر في السينما، كما يسمح بوصولها إلى طيف واسع من الجمهور.

يقوم الوصف الصوتي في الأفلام بعملية تحويل الصورة المرئية إلى كلمات تصف تفاصيل موقع المشهد في الفيلم، وهوية المتحدث، ومظهره الجسدي، بما يشمل الأزياء، تعبيرات الوجه، لغة الجسد، الإيماءات، وما إلى ذلك من أي إجراء يحدث تحت إشراف فريق متخصص في هذا المجال بناء على طلب وملاحظات المخرج/المخرجة والمنتج/المنتجة، مع أخذ الإرشادات التالية بعين الاعتبار:

● على قارئ/قارئة الوصف الصوتي الالتزام بما يريد المخرج/المخرجة قوله في الوصف الصوتي، ويجب أن يكون الوصف الصوتي مطابقًا لما يرغبون قوله، وعلى هذا الأساس يجري اختصار أو تكثيف الوصف الصوتي.

● اتباع خطوات الوصف الصوتي الأساسية التي تسمح للجمهور فهم قصة الفيلم على قدم المساواة مع الآخرين، وقد اختصرتها الأبحاث الحديثة بالتالي:



• أن يكون الوصف الصوتي محددًا ومختصرًا قدر الإمكان، وأن يتجنب وصف المصطلحات العامة/أسماء العلامات التجارية، الإشارة إلى الألوان، وما إلى ذلك، ما لم يكن لها صلة بالقصة.

• مع تطور اللغات، يجب الانتباه إلى الكلمات التي يتم اختيارها، والسياق التاريخي لها. وتنصح الأبحاث بتجنب استخدام الكلمات التي تعبر عن دلالات سلبية أو متحيزة اتجاه المجتمع أو التي تعتبر قديمة أو لم تعد مقبولة.

• اختيار الأفعال الأنسب والأكثر حيوية وسرعة في الوصف، واستخدام المصطلحات الشائعة بدلًا من الوصف الكامل (مثل: يعرج بدلًا من يمشي بصعوبة).

• تجنب فرض رقابة على أي معلومة، كما يجب أن يكون الوصف الصوتي واضحًا عند تناول العُري والأفعال الجنسية والعنف، وما إلى ذلك.

● اختيار نمط الوصف الصوتي لكل فيلم بحيث يكون متناسبًا مع النوع، والذي حدده الأبحاث بثلاثة أنماط هي:

• الوصف الصوتي الإخباري/الإعلامي: يكون الوصف الصوتي تقليديًا يصف بموضوعية ما يظهر على الشاشة؛ وعادة ما يستخدم هذا النوع في الأفلام الوثائقية.

• الوصف الصوتي السينمائي: يكون الوصف الصوتي تعبيريًا يوازن بين وصف لغة/قصة الفيلم، والوصف الإرشادي، إضافة إلى شرح التقنيات السينمائية عند الضرورة؛ وعادة ما يستخدم هذا النوع في الأفلام الواقعية

• الوصف الصوتي التعبيري: يكون الوصف الصوتي سرديًا يركز على شرح قصة ورسالة الفيلم ودمجها مع المعلومات المرئية في رواية متماسكة؛ وعادة ما يستخدم هذا النوع في الأفلام التجريبية.

● أن يكون الوصف الصوتي متوافقًا في استخدام الشرح والمفردات المنسجمة مع الفئة العمرية للجمهور المستهدف.

● أن يتجنب الوصف الصوتي إخفاء/التشويش على الحوار بين الشخصيات أو المؤثرات الصوتية التي يمكن أن تؤثر على سرد القصة أو تطور الأحداث.

● ألا تكون المدة الزمنية بين حوار الشخصيات والوصف الصوتي قصيرة جدًا مما يؤثر على متابعة وفهم الجمهور لأحداث المشهد.

● أن يأخذ الوصف الصوتي في الاعتبار فترات التوقف المتعمدة وفترات الصمت الدرامية والمقطوعات الموسيقية من أجل السماح للجمهور بعيش لحظات التشويق الدرامية.

● على الوصف الصوتي تحديد الشخصية المتحدثة حتى يتعرف عليها الجمهور. ومع ذلك، يمكن تجنب تحديد الشخصية إذا ما قامت بالتعريف بنفسها، أو عرّفت بها شخصية أخرى.

● منح قارئ/قارئة الوصف الصوتي فترة زمنية كافية لوصف وتحديد المواقع التي يمكن التعرف عليها في الصورة دون أن يتعارض ذلك مع حوار الشخصيات أو أحداث المشهد.

● تنصح بعض الأبحاث بعدم وصف المؤثرات الصوتية الواضحة للجمهور، مثل جرس المنزل، رنين الهاتف وأصوات الرصاص، على سبيل المثال، لا الحصر. ومع ذلك، أظهرت بعض الأبحاث تفضيل الجمهور هذه الإضافة إلى الوصف الصوتي.

● تجنّب وصف الأمور التقنية، مثل حركات الكاميرا واللقطات الانتقالية، وما إلى ذلك على سبيل المثال، لا الحصر. ومع ذلك، أظهرت بعض الأبحاث تفضيل الجمهور هذه الإضافة إلى الوصف الصوتي.

● أن يكون الوصف الصوتي للأفلام المعروضة على التلفزيون أو في صالات السينما متزامناً مع الموسيقى التصويرية الأصلية، بحيث لا يؤثر على طبيعة المشهد والأحداث.

● أن يكون نص الوصف الصوتي انتقائياً في نقل جميع التفاصيل المرئية المعقّدة لفظياً، حيث يحتاج قارئ/قارئة الوصف الصوتي إلى وصف أكبر قدر ممكن من العناصر المرئية ضمن الفترة الزمنية المخصصة لذلك، ويجب أن تكون لغة الوصف مناسبة وسهلة الوصول إلى الجمهور.

● في حال ترجمة الوصف الصوتي إلى لغة أجنبية أخرى، يجب أن يكون الوصف مفهوماً للجمهور دون أي تعقيدات ثقافية، وأن يأخذ بعين الاعتبار الاختلافات الثقافية من جوانب تشمل اللهجة، اللغة العامية، المصطلحات، الهزل والسخرية (النكات)، وما إلى ذلك من الاختلافات الثقافية الأخرى، بحيث لا تفرّغ الفيلم من مفهومه العام.

● غالبًا ما يواجه قارئ/قارئة الوصف الصوتي تحديًا خاصًا بشأن الهزل والسخرية (النكات) التي قد تستغرق وقتًا طويلًا لشرح المعنى، لذلك تقترح الأبحاث أن يتم اختيار تعبير لغوي يُعبر عن السخرية أو مصطلحًا مقارنًا للكلمة في اللغة الأجنبية. وعادةً ما تعتمد دقة وجودة الترجمة على إبداع المترجم/المترجمة.

● من أهم فوائد إضافة الوصف الصوتي للأفلام أنه يمكن أن يحسّن إمكانية الوصول للأشخاص المكفوفين وضعاف النظر، وطيف أوسع من الجمهور، عبر إتاحة فهم مشاهد وشخصيات الفيلم دون الحاجة إلى رؤيتها، وهو ما يمنحهم فرصة للاستمتاع بالأفلام السينمائية، وتشجعهم هذه المبادرة على المشاركة في الحياة الثقافية والفنية.

● يوفر الوصف الصوتي فرصة للاستمتاع بمشاهدة الأفلام ليس فقط للأشخاص المكفوفين وضعاف النظر فقط، بل يساعد أيضًا الأشخاص المصابين باضطرابات طيف التوحد على فهم وتعلّم الإشارات، بالإضافة إلى مساعدة الأشخاص المصابين بمرض الزهايمر أو كبار السن الذين يواجهون صعوبة في التعلّم، والأشخاص الذين يرغبون بتعلّم اللغات الأجنبية.

● يمكن أن يكون الوصف الصوتي مسجلًا و/أو مدمجًا مع باقي عناصر الفيلم في مرحلة ما بعد الإنتاج، بحيث يسهل للجمهور الوصول إليه عبر شارة AD في حالة المشاهدة في المنزل، وهي إضافة اختيارية لا تؤثر على تفضيلات المشاهدة للآخرين.

● في حالة المشاهدة في صالات السينما، يمكن أن يكون الوصف الصوتي ملغًا صوتيًا يطلب الجمهور تحميله إلى هواتفهم الخاصة أو الحصول عليه ضمن أجهزة رقمية مخصصة؛ كما يمكن للجمهور طلب الحصول على السماعات الخاصة بالوصف الصوتي قبل دخولهم إلى مشاهدة الفيلم، وفي كلا الحالتين تكون إضافة اختيارية لا تؤثر على تفضيلات المشاهدة للآخرين.

● يمكن للوصف الصوتي أن يكون مسجلًا و/أو مدمجًا مع باقي عناصر الفيلم في مرحلة ما بعد الإنتاج، أو أن يكون مكتوبًا بحيث تتم قراءته بشكل مباشر من قبل أحد الأشخاص المتخصصين في صالات السينما، وفي كلا الحالتين لا يؤثر الوصف الصوتي على باقي فئات الجمهور.

● يمكن لمنح الجمهور المزيد من المعلومات أن يقدم بشكل مستقل وصف صوتي قبل عرض الفيلم أو عبر منصات التواصل الاجتماعي يتضمن معلومات تفصيلية حول نوع الفيلم، المؤثرات البصرية، وما إلى ذلك، بالإضافة إلى وصف الشخصيات وطاقم التمثيل والإنتاج؛ كما يجب أن تتضمن مقدمة ونهاية الفيلم وصفًا صوتيًا، بما يشمل أسماء طاقم التمثيل والإنتاج والجهات المنتجة للفيلم.

● عادة ما يتم العمل على الوصف الصوتي في مرحلة ما بعد المونتاج النهائية، لذا عند الانتهاء من إضافة الوصف الصوتي للفيلم يجب أن تتم مراجعته من قبل المتخصصين/المتخصصات من الأشخاص المكفوفين وضعاف النظر لتقييم التجربة قبل العرض الرسمي.

## 2.2 التسميات التوضيحية المغلقة

- تحديد هوية المتحدث، وهي أحد الأولويات الرئيسية للجمهور، ويتم ذلك عن طريق استخدام الألوان أو علامات الأسماء.
- التركيز على أهمية المعلومات شبه اللغوية ومزامنتها مع المشاهد، بحيث تعكس التسميات التوضيحية وتيرة الحوار مما يسمح للجمهور بالحصول على فكرة الفيلم كاملة، بما يشمل السخرية والمفاجأة والتشويق والإثارة، وما إلى ذلك.
- وصف لهجة ومزاج حوار الشخصية، بما يشمل الانفعالات العاطفية، حالة الغضب، الشعور بالحزن، الاستهجان والدهشة، وما إلى ذلك.
- وصف المؤثرات الصوتية، بما يشمل أصوات الانفجارات، الصفعات واللكمات، رنين الهاتف، صوت الأبواب، وما إلى ذلك.
- تحديد عناوين الأغاني وترجمة كلماتها، على أن تلتزم بإيقاع الأغنية حتى يسهل قراءتها.

● تنصح الأبحاث بتمييز المعلومات شبه اللغوية في التسميات التوضيحية، كما يظهر في الأشكال (1، 2، 3، 4، 5) على الصفحات التالية

تقع التسميات التوضيحية المغلقة (بشار إليها لاحقًا بـ: التسميات التوضيحية) للأشخاص الصم وضعاف السمع ضمن المجال الأوسع للترجمة السمعية - البصرية، وهي تقوم بمهمة تحويل العناصر اللفظية وغير اللفظية للحوار المتبادل بين الشخصيات إلى نص مكتوب أسفل الشاشة، إلى جانب ترجمة/وصف المؤثرات الصوتية ذات الصلة والموسيقى، وما إلى ذلك من الميزات شبه اللغوية أخرى، مع أخذ المفاهيم والإرشادات التي تنصح بها الأبحاث الحديثة:

● يعد الوصول الكامل إلى الوسائط السمعية والبصرية للأشخاص الصم وضعاف السمع أمرًا بالغ الأهمية، ولذلك يجب أن تكون الترجمة في الجزء السفلي من الشاشة.

● يجب أن تنقل اللغة المترجمة للجمهور في وضعين:

• من الكلام إلى الكتابة و/أو الحوار الأصلي بين الشخصيات، والانفعالات الشخصية.

• الموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية.

● على عكس الترجمة الاعتيادية للأفلام، فإن هذه الترجمات تتضمن معلومات صوتية غير لفظية (محاكاة) لفهم القصة، والتي تحددتها إرشادات الأبحاث بـ:



الشكل 1: لقطة من فيلم "Argylle" | إنتاج آبل بلس تي



الشكل 2: لقطة من فيلم "CODA" | آبل بلس تي في



الشكل 3: لقطة من فيلم "CODA" | آبل بلس تي في



الشكل 4: لقطة من فيلم "CODA" | آبل بلس تي في



الشكل 5: لقطة من فيلم "Argylle" | إنتاج آبل بلس تي

● للوصول إلى هذه النتائج يجب على المترجم/المترجمة للتسميات التوضيحية اتباع الإرشادات التي يحددها المخرج/المخرجة، على أن يأخذ بعين الاعتبار:

• سرعة قراءة الجمهور للتسميات التوضيحية.

• سرعة التحدث في الحوار بين الشخصيات لعدم وجود نمط محدد، حيث إن كل شخصية لها سرعة تحدث خاصة بها.  
• سرعة الترجمة.

● يجب أن تكون التسميات التوضيحية دقيقة بنسبة 99 في المائة على الأقل، ويعني معدّل الدقة هذا وجود فرصة بنسبة 1 في المائة للخطأ أو التساهل بمعدل 15 خطأ لكل 1500 كلمة.

● عادة ما تكون الترجمة موجودة في أسفل منتصف الشاشة. ومع ذلك، يمكن للترجمة تغيير موضعها في حالة واحدة، وهي أن تكون متزامنة مع التسميات التوضيحية، في هذه الحالة يمكن أن تكون فوق التسميات التوضيحية أو يتم نقلها إلى أعلى الشاشة، على أن يتم اتباع المعايير التالية في نقل التسميات التوضيحية:

• تكون التسميات التوضيحية المكونة من سطر واحد أو سطرين موضوعة أعلى أو أسفل العنصر المرئي الأساسي مباشرةً.

• نقل التسميات التوضيحية إلى أعلى الشاشة أو أسفلها إذا لم يكن هناك عنصر مرئي أساسي.

• يمكن نقل التسميات التوضيحية إلى أي مكان على الشاشة، باستخدام ثلاثة أسطر إذا لزم الأمر. كما يجب أن تظهر الأسطر الثلاثة في الوسط أو على جهة يسار الشاشة، وليس على جهة اليمين.

• في حالة اقتراب اللقطة من شخصية ما في الفيلم، فإنه يجب عدم تغطية فم الشخصية بالتسميات التوضيحية لأن معظم الجمهور يقومون بقراءة حركة الشفاه مع التسميات التوضيحية.

● يجب أن تكون أنواع وأحجام الخطوط المستخدمة في التسميات التوضيحية سهلة القراءة، مع أخذ حجم الشاشة بعين الاعتبار، على ألا تقل المساحة التي تشغلها عن 20 في المائة من مساحة الشاشة، ومع ذلك تنصح الأبحاث باتباع الإرشادات التالية:

• الالتزام بعدد الأسطر المحدود للترجمة بحيث لا يترك مساحة للشروحات الطويلة، وعادة ما يتراوح عدد الأسطر المستخدمة من سطر إلى سطرين، نظرًا لصعوبة قراءة ثلاثة أسطر في وقت قصير. ومع ذلك، يجب أخذ طلبات وإرشادات المخرج/المخرجة والمنتج/المنتجة وشركات الإنتاج بعين الاعتبار.

• أن يكون عدد الأحرف من 35 إلى 40 حرف كحد أقصى للسطر الواحد، على أن يتراوح عدد الكلمات في الجملة المكونة من سطرين من 14 إلى 16 كلمة.

• أن تكون مدة عرض النص على الشاشة كافية للجمهور لقراءته وفهمه بسهولة، حيث يبلغ متوسط سرعة قراءة السطر الواحد 3.5 ثانية، على عكس متوسط سرعة قراءة السطرين التي يجب ألا تزيد عن 6 ثواني. وبحسب الأبحاث الحديثة فإن النصف ثانية تمت إضافتها للسطر الأول لأن الدراسات أثبتت أن الجمهور يميل إلى قراءة الترجمات المكوّنة من سطرين بشكل أسرع من الترجمات المكوّنة من سطر واحد.

• توصي الأبحاث باختيار أنواع الخطوط البسيطة والواضحة سهلة القراءة، وتنصح النسبة الأكبر من هذه الأبحاث باستخدام أنواع خطوط مثل Arial، لأنها تساعد على توفير المساحة.



• أن يكون حجم خط الترجمة 18 نقطة على الأقل، ويجب أن يكون هناك تباين كبير في الألوان بين النص والخلفية.

• تعتبر الخلفية السوداء للكلمات هي التنسيق الأكثر شيوعًا الذي أوصت به معايير التسميات التوضيحية، وهي المعايير الرائجة الاستخدام في ترجمات الأفلام في صالات السينما والتلفزيون.

● تلتزم الترجمة السينمائية بالقواعد اللغوية وعلامات الترقيم التي تتبعها الترجمة الأدبية، ويجب تطبيق هذه القواعد اللغوية وعلامات الترقيم في التسميات التوضيحية، وإلا فإنها قد تربك الجمهور بدلًا من مساعدتهم على فهم قصة الفيلم.

● أن يأخذ بعين الاعتبار اختيار الكلمات الشائعة والبسيطة على الكلمات غير العادية، من حيث إنه كلما كانت الكلمة شائعة وبسيطة، كلما كانت قراءتها أسهل وأسرع من قبل الجمهور.

● عند تحرير الفيلم، يجب أن يأخذ المخرج/المخرجة بعين الاعتبار مراجعة وتحديق توقيت ومزامنة التسميات التوضيحية مع الشخصيات والمؤثرات الصوتية والأغاني، وما إلى ذلك.

● عادة ما يتم العمل على إضافة التسميات التوضيحية في مرحلة ما بعد المونتاج النهائية، لذا عند الانتهاء من إضافتها، يجب أن تتم مراجعته من قبل المتخصصين/المتخصصات من الأشخاص الصم وضعاف السمع لتقييم التجربة قبل العرض الرسمي.

## 2.3 لغة الإشارة

تتم عادة في الترجمة السمعية - البصرية ترجمة اللغة المحكية في الفيلم إلى لغة الإشارة تبعًا للغة الجمهور المستهدف، مع الأخذ بعين الاعتبار ثقافة وطبيعة لغة الإشارة التي يتحدث بها الجمهور، كما الحال مع لغات الإشارة العربية، الفرنسية والأميركية، وما إلى ذلك من لغات الإشارة الخاصة بباقي الدول.

وتنحصر إرشادات الأبحاث بخصوص استخدام لغة الإشارة في الأفلام بـ

● أن يظهر مترجم/مترجمة لغة الإشارة داخل إطار منفصل أو خارج إطار بحيث يقتصر الظهور على الصورة الأصلية فقط، وعادة ما تكون الصورة في أسفل الزاوية اليمنى من الشاشة، أو أي زاوية أخرى يحددها المخرج/المخرجة، على أن تكون الصورة ثابتة غير متحركة الاتجاهات نسبيًا.

● يمكن أن تكون صورة المترجم/المترجمة متواصلة أو متقطعة. بالنسبة لمترجم/مترجمة الأفلام عندما تكون الصورة متواصلة، وفي حال كان هناك عناصر لا تحتاج إلى تفسير، فإن المترجم/المترجمة يبقى على الصورة ساكنًا دون أن يتحرك.

● تشبه إدارة بيانات لغة الإشارة تمامًا إدارة بيانات اللغة المحكية، بحيث يجب إدارة جميع البيانات النصية والبيانات الوصفية باستخدام النموذج المكتوب للغة الجمهور المستهدف.

● على المترجم/المترجمة ارتداء ملابس أحادية اللون، ومختلفة قدر الإمكان عن لون البشرة.

● استخدام خلفية أحادية اللون، ومختلفة قدر الإمكان عن ملابس المترجم/المترجمة.

● تجنّب المترجم/المترجمة استخدام المجوهرات أو الإكسسوارات أو وضع طلاء الأظافر، وذلك للمحافظة على عدم تشتيت انتباه الجمهور عن فكرة الفيلم الرئيسية.

● يمكن أن تتضمن لغة الإشارة بعض الخيارات الإبداعية، مثل إضافة مؤثرات بصرية، أو التشويش على صورة المترجم/المترجمة للإبلاغ عن الأصوات البعيدة أو الألفاظ غير المفهومة، وما إلى ذلك من بين أمور أخرى.

● عادة ما يتم العمل على إضافة لغة الإشارة في مرحلة ما بعد المونتاج النهائية، لذا عند الانتهاء من إضافتها للفيلم يجب أن تتم مراجعته من قبل المتخصصين/المتخصصات من لغة الإشارة للجمهور المستهدف لتقييم التجربة قبل العرض الرسمي.

## 2.4 التصميم الشامل

تؤكد المبادئ التوجيهية على أهمية منح المستخدمين/المستخدمات حرية الاختيار فيما يتعلق بكيفية وصولهم وإمكانية الاستخدام السهل والعدل لخيارات الترجمة السمعية - البصرية، باعتبارهما خيارين غير منفصلين عن بعضهما البعض، من خلال ضبط العديد من الميزات القابلة للاستخدام بما يناسب احتياجاتهم، وأن تكون خالية من العقبات اللوجستية في صالات السينما والتلفزيون.

وعلى الرغم من أن النهج العام المعتمد للوصف الصوتي والتسميات التوضيحية متشابه بشكل ملحوظ، فإن أبحاث التصميم الشامل تنصح باتباع الإرشادات التالية لتحقيق أفضل نتيجة تساعد على استمتاع الجمهور بالتجربة السينمائية:

● أن تكون العناصر الرئيسية هي المعايير الأساسية لدراسة تأثير الوصف الصوتي والتسميات التوضيحية على الجمهور.

● تؤكد الإرشادات على أهمية تحديد المعلومات الأولية التي يجب نقلها في الوصف الصوتي والتسميات التوضيحية إلى الجمهور، وأن يتم نقل جميع المعلومات بسهولة وموضوعية وشفافية.

● منح المستخدمين/المستخدمات حرية الاختيار فيما يتعلق بكيفية وصولهم إلى الوصف الصوتي والتسميات التوضيحية.

● منح المستخدمين/المستخدمات سهولة الوصول واستخدام الوصف الصوتي والتسميات التوضيحية بما يتناسب مع احتياجاتهم الخاصة، بما في ذلك القدرة على العمل بالسرعة التي تناسبهم، وعدم تطلب أي تعديلات إضافية لاستخدام الخدمتين.

● على المخرج/المخرجة و/أو شركات الإنتاج العمل بشكل مباشر، وتقديم الملاحظات، وتوجيه كاتب/كاتبة التسميات التوضيحية، وأيضاً قارئ/قارئة الوصف الصوتي. ومع ذلك، تنصح إرشادات التصميم الشامل بإضافة مهام الوصف الصوتي والتسميات التوضيحية إلى فريق إنتاج الفيلم.

● يجب أن يتوافق الوصف الصوتي والتسميات التوضيحية مع توقعات الجمهور، من حيث ترتيب المعلومات حسب الأهمية، واستيعاب الأفراد ذوي المعرفة المنخفضة بالقراءة والكتابة والمهارات اللغوية.

## ثبت المصطلحات عربي - إنكليزي

Audio Description | AD  
الوصف الصوتي

Closed Captioning | CC  
التسميات التوضيحية المغلقة

Caption  
التسميات التوضيحية

Audiovisual Treatment | AVT  
الترجمة السمعية - البصرية

Subtitles for the Deaf and Hard Hearing | SDH  
الترجمة للصم وضعاف السمع

Translation for the Blind and Partially Sighted  
لترجمة للمكفوفين وضعاف النظر

Sign Language | SL  
الترجمة للمكفوفين وضعاف النظر

Audio Description of the Image  
الوصف الصوتي للصورة

Transition Shots  
اللقطات الانتقالية

Cutaways  
لقطة اعتراضية أو لقطة فاصلة

Audio Description Standard  
الوصف الصوتي القياسي

Audio Description Extended  
الوصف الصوتي الموسّع

Universal Design  
التصميم الشامل و/أو التصميم العالمي

● يمكن اعتبار ميزة الجهد المعرفي المبذول لسهولة الوصول إلى الوصف الصوتي والتسميات التوضيحية بأقل جهد ممكن من التعب ميزة إضافية، بما يشمل تقليل الأخطاء الإملائية، الكلمات المفقودة، أخطاء المزامنة، تقديم معلومات غير دقيقة أو غير صحيحة، أو تقديم معلومات غير كاملة، وما إلى ذلك، مما سيؤدي إلى زيادة الجهد المعرفي وانخفاض نسبة الاستمتاع بالمحتوى السينمائي. إذ كلما كانت المعلومات أكثر مصداقية، كلما كان الجهد المعرفي المبذول أقل.

● على اعتبار أنّ الوصف الصوتي والتسميات التوضيحية من العناصر الإبداعية المتنوّعة في مجال الإخراج السينمائي، فإنه على المخرج/المخرجة تحديد أفضل طريقة لاستخدام الخدمتين للتأكد من تقديم تجربة ممتعة للجماهير.

● عدم الاعتماد على ملاحظات المخرج/المخرجة فقط بعد الانتهاء من إضافة الوصف الصوتي والتسميات التوضيحية على الفيلم، إذ يجب إجراء عملية تقييم ومراقبة للجودة من قبل فريق متخصص لتجنّب وقوع الأخطاء.

The Ultimate Guide to Closed Captioning.

Same Film, Different Audio Descriptions:  
Describing Foreign Films from a Functional Perspective.  
Audio Description Style and the Film Experience of Blind  
Spectators: Design of a Reception Study.

Translating Verbal Humor in Audiovisual Texts in Selected  
Dubbed Animated Movies.

Audio Description Style Guide v2.5, Netflix.

Subtitling for People with Hearing Impairments in the Arab  
World Context: The Case of the Blue Elephant 2 Movie.

Multilingualism in Audiovisual Texts for the Deaf and Hard of  
Hearing Audience.

Sound Cinema, Deafness, and Hearing Impairments toward  
a New Theory of Audiovision.

اتفاقية حقوق الأشخاص لذوي الإعاقة، الأمم المتحدة

The Rogue Poster-Children of Universal Design: Closed  
Captioning and Audio Description.

The Accessible Filmmaking Guide.

The Turn of Audiovisual Translation: New Audiences  
and New Technologies Translation Spaces.

Audiovisual Translation and Adaptation: Theory  
and Practice.

Subtitles for the Deaf and Hard-Of-Hearing: Comparing  
Legislation and Official Orientation for SDH in Brazil and in  
Other Countries.

تشكر الجمعية اللبنانية للسينما المستقلة - متروبوليس سينما جميع الأشخاص الذين ساهموا بإنجاز دليل صناعة الأفلام لجمهور أكثر تنوعًا وشمولًا.

وتوجه شكرًا خاصًا لكل من: ديانا قشمر، رينه عويط، سيلفانا اللقيس، فرح الشيخ، وماهر أبي سمرا.